# أزال

## حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

# حولية الآثار اليمنية

## العدد السادس

**هيئة التحرير**

**المشرف العام**

عُباد بن علي الهيال

**لجنة الإعداد**

يسرى محمد زبارة

خالده حسن اليافعي

فايزة إسماعيل البعداني

سعاد محمد البعداني

**مستشار المجلة**

د.صلاح سلطان الحسيني

**التنسيق والإخراج الفني**

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

( أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ )

صدق الله العظيم

سورة الأعراف ١٨٥

# المحتويات

**الافتتاحية** ..... ١

**صنعاء:**

أعمال المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء – الموسم الأول ..... ٢

تقرير المسح الأثري لمناطق عصر العيا والسفلى وبقية السنينة..... ١٢

**صعدة:**

تقرير شامل لأعمال ونتائج المسح الأثري للرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ..... ٢٢

نتائج أعمال المسح الأثري في مديريات مديرية سحار – مديرية الصفراء – مديرية مجز- الموسم الثالث..... ٣٨

**المحويت:**

النتائج الأولية لأعمال المسح الأثرية في مديرية الرجم ..... ٧١

**ذمار:**

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثرية – الحفرية الإنقاذية في موقع النخلة الحمراء- الحدأ – ٢٠٠٤م..... ٨١

**ريمة:**

تقرير عن مسجد بني عقيل التاريخي – مديرية مزهر ..... ٩٧

الحفرية الاستكشافية في موقع حبيل العرمه (جبل الود) مديرية الجبين ..... ١٠٥

**تعز:**

مشروع المسح الأثري لمديرية المخا – الموسم الأول ٢٠٠٥م – التقرير الختامي ..... ١١٤

**مارب:**

الدراسات الأثرية المتعلقة بالبناء التاريخي في صرواح – خريف عام ٢٠٠٥م..... ١٤٢

**البيضاء:**

تقرير الموسم الرابع من حفريات موقع حصي – العقلة ..... ١٤٧

**عدن:**

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثرية في موقع بئر النعامة – مديرية الشعب – عدن الموسم الثاني ٢٠٠٤م..... ١٥٥

**الضالع:**

تقرير أولي بنتائج أعمال المرحلتين الأولى والثانية من مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في مديرية جُبَن – ٢٠٢١م .... ١٦٤

**أبين:**

المسح الأثري لمديريات مودية – الوضيع- محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م..... ١٨١

المسح الأثري لمديرية الحصمة – محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م..... ١٨٧

**الضالع :**

**تقرير أولي بنتائج أعمال المرحلتين الأولى والثانية من مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في مديرية جُبَن– ٢٠٢١م**

مقدمة:

تُعد عملية المسح الأثري من الأعمال المهمة التي تساعد على اكتشاف أكثر عدد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، وقد أصبحت عملية المسح الأثري ضرورة لا غنى عنها ولا خلاف على أهميتها، فهي بمثابة تمهيد ومرحلة أولى وأساسية لحصر وتسجيل وتوثيق ودراسة وفهم طبيعة الاستيطان في منطقة جُبن، إلى جانب أن عملية المسح الأثري تعتبر وسيلة من أهم الوسائل المستخدمة في التعرف على طبيعة وأنواع المواقع الأثرية فيها بمختلف أنواعها ووظائفها وبالتالي التعرف على فتراتها التاريخية ومراحلها الزمنية. وعلى هذا الأساس ووفقاً لأهمية عملية تسجيل وحصر وتوثيق آثار منطقة جُبَن ودراسة تاريخها الحضاري المغَيب، في محاولة لسد فجوة من الفجوات التاريخية للحضارة اليمنية القديمة.

**فريق العمل:**

١. أ. عبد الله محمد أحمد ثابت القائم بأعمال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف.
٢. أ. علي محمد الصريمي رئيس الهيئة العامة لمشاريع مياه الريف السابق.
٣. أ. عبد الكريم أحمد محمد علي مدير آثار مديرية جُبَن.

وقام بتنفيذ أعمال المسح الأثري الفريق الوطني المكون من:

١. خالد عبده محمد الحاج كبير أخصائي آثار من الهيئة العامة للآثار– رئيساً.
٢. أحمد سعد الروضي كبير أخصائي آثار مدير عام الآثار وزارة الثقافة – عضواً.
٣. عبد الرزاق عبد الله الجغور مسؤل حماية الآثار من مكتب آثار م. جُبَن –عضواً.
٤. سيف علي سعيد الدبيشي مسؤل التوثيق من مكتب آثار م. جُبَن – عضواً.

وهنا نود أن نشير إلى أن الهدف من أعمال المسح الأثري للموسم الثاني، كان من أجل استكمال حصر وتسجيل وتوثيق المواقع والمعالم والشواهد الأثرية والتاريخية في مديرية جُبن والاطلاع على حالتها، ودراستها للتعرف على تاريخها الحضاري، إلى جانب تحديد الأخطار التي تهددها سواء كانت بشرية أو طبيعية لنتمكن من توفير الاحتياجات اللازمة لها من أجل الحفاظ عليها وترميمها والعمل على تهيئتها مستقبلاً في الجانب السياحي الثقافي وإبراز الجانب الحضاري والتراثي، إلى جانب ما لها من مردود اقتصادي كبير للمنطقة بشكل خاص، ولليمن بشكل عام. إذ تؤكد الأدلة والشواهد الأثرية أن معظم مناطق مديرية جبن بمحافظة الضالع قد عرفت الاستيطان في أراضيها منذ أقدم العصور إبتداءً من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر التاريخي الذي شهد خلاله نشؤ دول المدن والممالك اليمنية القديمة التي استمرت حتى العصر الإسلامي، ولاتزال العديد من المواقع والشواهد والمعالم الأثرية الخاصة بقرى ومدن تلك المراحل والعصور ماثلة للعيان. وتمثلت تلك المواقع في مجموعات كثيرة من المستوطنات والقرى والمدن بما تحتويه من منشآت معمارية لمساكن ومعابد وحصون وقلاع ومقابر صخرية ومنشآت مائية لصهاريج وخزانات منحوتة في الصخور وسدود وآبار وقنوات، بالإضافة

إلى مواقع الرسوم الصخرية والنقوش المدونة بخط المسند على واجهات الصخور. غير أن تلك المواقع والمعالم الأثرية تتعرض اليوم للتدمير ونهب محتوياتها، لغرض المتاجرة بها وتهريبها إلى الخارج.

**مدخل جغرافي وتاريخي**

مديرية جبن هي إحدى مديريات محافظة الضالع- تبلغ مساحتها ١٢٥٠ كم٢- وعدد سكانها يزيد عن ستين ألف نسمة - ومن حيث مساحتها الجغرافية فهي تشكل ثلث محافظة الضالع. تتوزع على ست عزل رئيسية، وعدد اثنين وستين قرية - يحدها من الشمال رداع، ومن الجنوب الشعيب ويافع، ومن الشرق البيضاء، ومن الغرب دمت.

تتميز مديرية جبن بمناخها الطبيعي المعتدل، وهطول الأمطار عليها في مواسم متعددة وتختزن مديرية جبن كثيراً من المواقع والمناطق السياحية والأثرية، وحمامات المياه الطبيعية الحارة التي يؤمها السواح من كل حدب، بالإضافة إلى وديانها الزراعية ذات المناظر الطبيعية الخلابة، وصفاء ونقاء أجوائها.

ولجبن عدة مسميات تاريخية منها (مدينة الملوك) نسبة إلى كثرة الملوك الذين سكنوا وعاشوا فيها وحكموا منها، وكان آخر ملوك هذه الدول (ملوك الدولة الطاهرية) الذين حكموا اليمن في الفترة من ٧٥٨-٩٢٣هـ / ١٤٥٤-١٥١٧م، وكانت مدينة جبن مسقط رؤوسهم، وعاصمة لهم ومقراً لدولتهم. المعالم الأثرية الموجودة حالياً في مدينة جبن وبعض القرى التابعة لها كالمقرانة (مركز القيادة العسكرية للدولة الطاهرية) لا تزال شاهداً ودليلاً على أن جبن قديما كانت تمثل مركزاً هاماً وموقعاً جغرافياً استراتيجيا وممرا يربط بين الشمال والجنوب في عهود الممالك اليمنية القديمة، القتبانية و الحميرية، يتضح ذلك من خلال ما تحتويه هذه المديرية مواقع أثرية لمنشآت معمارية ومائية ونقوش في كل من موقع قلعة جبن والمصنعة" وجبل "هران" الذي يحتوي بداخله على ممر بشكل نفق من وسط القصر القابع في قمة الجبل يوصله بالبئر الموجودة في الوادي أسفل الجبل، وبحسب ما تذكره المصادر الاخبارية أن مياه هذا البئر كانت مخصصة لشرب الملك هران وحاشيته حتى بات الرعاة ينشدون في مغانيهم قولهم: يا دار هران .. يا تحيف الأركان .. ركنين فضة .. وركن مرجان .. وركن من عهد النبي سُليمان. بالإضافة إلى وجود نقوش مدونة بخط المسند في القيد الجاهلي غرب مدينة جبن- وهناك أيضا عدد كبير من المقابر الصخرية التي تحتوي بداخلها على مجموعة كبيرة من المومياوات المحنطة المنتشرة في قرية "موث" إحدى قرى عزلة "حجاج" التابعة لمديرية جبن. أما المعالم الحضارية والتاريخية التي تعود إلى عهد الدولة الطاهرية وحقبة حكم آل طاهر، فإن أضرحة ملوك وأمراء الطاهريين باقية في وسط مدينة جبن، بالإضافة إلى المدرسة المنصورية (عامرية جبن) التي يعود بناءها إلى عهد السلطان عامر بن عبدالوهاب آخر ملوك الدولة الطاهرية. وهناك أعداد كثيرة لخزانات المياه (الكِروَف) التاريخية التي يعود تاريخ حفرها إلى عصر المملكة القتبانية، ومنها ما هو في عهد الدولة الطاهرية، وتوجد هذه الآثار في مناطق ومواقع مختلفة على سفوح ووسط الجبال، وفي التلال القريبة من الوديان الزراعية. كذلك فإن عيون المياه التي تشكل غيول جارية، موجودة في أماكن عدة بمديرية جبن ولها دلالات واضحة على اهتمام القدماء بأهمية مشاريع المياه في قيام حضارتهم، وتأسيس دولهم.

وجُبَن بضم الجيم وفتح الباء ثم سكون النون، مدينة صغيرة تقع في الجزء الجنوبي الغربي لمديرية جُبَن إحدى مديريات محافظة الضالع، تبلغ مساحتها ١٢٥٠ كم٢، وهي تُشكل من حيث مساحتها الجغرافية ثلث محافظة الضالع، إذ تتوزع

على ٦ عُزَل رئيسية، و٦٢ قرية، يحدها من الشمال مدينة رداع التي تبعد عنها ٥٥ كم ومن الجنوب الشُعيب ويافع ومن الشرق محافظة البيضاء ومن الغرب مدينة دمت. وتقع شمال خط العرض ١٤ شمالاً وغرب خط طول ٤٥ شرقاً، وتبعد عن العاصمة صنعاء ٢٠٥ كم من جهة الجنوب الشرقي، والوصول إليها يتم عبر طريق يمتد خلال السهول والأودية كوادي الرياشية ووادي شباعة ووادي الحنق الذي ورد ذكره عند الهمداني بأنه حد أرض السرو، وذكر معه حصي. ثم عبر الجبال ومناطق شديدة الوعورة حتى الوصول إلى قرية مُسيكة التي تقع على مفترق طرق يربط بين مدينة المقرانة ومدينة دمت في الغرب ومنها يتجه طريق جنوباً لمسافة ٩ كم إلى مدينة جُبَن الواقعة على سفح جبل القلعة يمر خط السير على الحدود الشمالية لوادي يهر وشرق وادي جُبَن. وللوصول إلى مدينة جُبَن لا بد من المرور عبر ممر جبلي ضيق يقع بين جبل القلعة من جهة الغرب وجبل داحنه من جهة في الشرق، إذ تمتد المدينة على مساحة من الوادي الذي أخذت منه اسمها تصب مياهه غرباً بوادي يهر فيما وراء أكمة هران.

من الناحية الجغرافية تقع المدينة على الضفة الشمالية لوادي جُبَن، تحيط بها سلسلة جبلية هي بمثابة سياجها الطبيعي، فمن الشمال يحميها جبل القلعة ومن الجنوب جبل القُرين ومن جهة الشرق تمتد سلسلة جبال داحنه ودامن حتى الشمال حيث تلتقي بجبال الفضية. يتميز مناخها بالمعتدل كثير المطر مما جعلها غنية بالمياه، ولعل ذلك كان سبب نشأتها.
تنبع أهمية هذه المديرية كمنطقة أثرية كونها تقع ضمن الأراضي التي كانت تؤلف مملكة قتبان، بالإضافة إلى ما ورد من ذكر للمنطقة في العديد من النقوش المعينية التي ذكرت أسم قبيلة وشعب (جبأن) مع اسم المعينيين الذي يُرجَح أنهم كانوا من الشعوب التي كانت تؤلف ممالك دول

معين الذين شكلوا عدد من الجاليات في مناطق متعددة خارج إطار أراضي مدن الممالك المعينية، ليستقلوا في زمن ربما لا يبعد كثيراً عن أيام بلينيوس الذي ذكرهم باسم (شعب الجبانيين Gabbanitae)، وقال إن له عدة مدن أكبرها ناجية Nagia وتمنه Thamna أو (تمنع)، وكانت من موَاطِنهُم بعد استقلالهم من معين إلى جوار القتبانيين في الجنوب الشرقي منهم، بين قتبان وسبأ على حد بعض الآراء، أو في غربهم على رأي "جلاسر" الذي يرى انهم عشيرة أو طائفة من القتبانيين. وفي هذا الصدد يرى البعض الآخر من الباحثين أن الجبأنيين من "جبأ". التي يذكرها "الهمداني" بقوله: "جبأ مدينة المفاخر، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة آل حمير الأصغر" وقال: إن جبأ وأعمالها هي كَورَة المعافر، وهي في فجوة من جبل (صبر) وجبل (ذُخَر في وادي الضباب). إلا أن جواد علي يذكر في كتابه (المفصل في تاريخ العرب) بقوله: "ورد في النقوش المعينية اسم جبأن مع اسم المعينيين ولكني لا أستطيع أن أوافق على رأي من يقول "الجبائيين Gabbanitae" ولذلك دعوتهم بـ "الجبئانيين" انتظاراً للمستقبل الذي قد يرشدنا إلى اسم يرد في النصوص العربية الجنوبية يكون مرادفاً للفظة المذكورة).

وهنا تؤكد النقوش المعينية المكتشفة حديثاً ما ذهب إليه جواد علي، فنجد في مجموعة النقوش المدونة على احدى المسلات الحجرية – تم جلبها من أحد المعابد المعينية في محافظة الجوف، وهي الآن محفوظة في المتحف الوطني بصنعاء – توثق عقود زواج لأشخاص من مناطق مختلفة من اليمن القديم من نساء أجنبيات من ممالك ودول مختلفة من العالم القديم، حيث جاء من ضمن هذه النقوش عقود زواج لأشخاص من أهل جبأن على أجنبيات من اليونان وكريت وأيونا ومصر

وغزة وعَمان ولحيان وتيماء ودادان، ومن أهم هذه النقوش عقد زواج جاء فيه (س ع د | ب ن | غ و ث | ذ ر د ع | ذ أ هـ ل | ج ب أ ن | س ك ر ب | و خ س ر | م ر أ ت | ب ن | هـ ج ر | ت ي م | ب ن | أ و س)، والمعنى العام لهذا النقش هو: (سعد بن غوث الرداعي من أهل جبان، أمهر و عقد قرانه على مراه الأوسية من مدينة تيما) ومن خلال هذا النقش تم التوضيح بشكل جلي عن أسم الشخص ولقبه وقبيلته، وهو (سعد بن غوث الرداعي – من أهل قبيلة جبأن). كذلك ورد في السطور من ٢٨ – ٣١ في النقش (Maʿīn 93 C M 392 c) :

١- ز ي د ا ل | ب ن | ج ب ن ن | ذ

٢- ب و س ن | ذ | أ هـ ل | ج ب أ ن |س

٣- ك ر ب | و خ س٣ ر | ل ح ي أ ب | ب

٤- ن | غ ز ت.

والمعنى العام للنقش هو: زيد إل بن جبن البوسي من أهل جبان أمهر وعقد قرانه على لحي أب من غزة. بالإضافة إلى ما جاء في النقش (Maʿīn 7) المدون على سور مدينة قرناو في محافظة الجوف" من ذكر لأهل جبأن إنما كان للجُبنيين، إذ يذكر النقش (أ هـ ل | ج ب أ ن | م و د د ت | أ ل ي ف ع | ر ي م | ب ن س | هـ و ف ع ث ت | م ل ك ي | م ع ن) بمعنى أن: (أهل جبأن حلفاء إل يفع ريام وابنه هوف عثت ملوك معين)، وهنا نقول أنه فيما إذا كان أهل جبأن هؤلاء من رعايا مملكة معين لكان جاء في النقش على سبيل المثال: (أ هـ ل | ج ب أ ن | أ د م س | ش ي م هـ س م | و م ل ك هـ س م | إ ل ي ف ع ر ي م) أهالي قبيلة جبأن أتباع سيدهم وملكهم إل يفع ريام، لذلك فإن لفظ (م و د د ت) = حلفاء، مما يشير إلى أنهم من مملكة أخرى، فمن الطبيعي أن الشعب تابع للملك وليس حليف له. أيضا ما جاء في السطر التاسع من النقش يوحي أو يؤكد بأنهم تابعين لمملكة أخرى، فعبارة : (ك ل | إ ل هـ س | و ش ي م هـ س | و م ل ك هـ س | و ش ع ب هـ س | [م ع ن م]) بمعنى (وكل آلهة ورؤساء وملوك وشعب [معين]) يفهم منها أنهم حلفاء، إذ لو كانوا معينيين لكان الضمير عائد عليهم وستكون الالفاظ حينها: (ش ي م هـ س م | و م ل ك هـ س م | و ش ع ب هـ س م) = رؤسائهم وملكهم وشعبهم .. كما جاء في الضمائر (ب ن هـ س م | و أ ب هـ س م | و أ ع م م هـ س م) = أبنائهم وآبائهم وأعمامهم .. والمعنى المراد إيصاله من النقش أن الجبأنيين عندما قدموا القرابين في معابد مملكة معين أرادوا نيل الشرف والفخر كونهم حلفاء للمعينيين. بالإضافة إلى ما سبق ذكره نجد أن ما ورد من ذكر أسماء المناطق في هذا النقش مثل: ("يهر، موث، الأيفع، يافع، ريام، كبد، ذخر) وجميعها هي قرى ومناطق تقع إما في مديرية جُبَن أو بالقرب منها، فمن القرى التي تتبع منطقة جبن هي (قرية يهر وقرية موث، ويفع، ومنطقة جبن هذه تجاور يافع وتقرب منها منطقة تسمى ريام)، كذلك فإن يهر و كبد هي مسميات لمناطق في يافع، لا زالت تحمل نفس الاسماء.

**المواقع الأثرية المكتشفة في جُبَن**

١. **القلعة:** وهي حصن منيع في قمة الجبل الواقع إلى الشمال من مدينة جُبن ، يتم الصعود إليها عبر طريق مرصوف بالحجارة من الجهة الغربية ويصل إلى قمة الجبل حيث بني الحصن الذي يحيط به سور حجري شيد بطريقة شبه متعرجة، يتخلله عدد من الأبراج ونوافذ صغيرة تستخدم للمراقبة، وإلى جانب الحصن توجد مجموعة من المنشآت المعمارية كملحقات به مثل خزانات المياه المنقورة في الصخر بأشكال دائرية ومتصلة ببعضها البعض بطريقة هندسية بديعة، وفي منتصف الجبل توجد مجموعة من الكِروَف ومفردها (كريف) منحوتة بصخر الجبل بطريقة هندسية بديع ، وبجانبها بعض الأحواض الصغيرة التي كانت تستخدم لتصفية المياه، وقد تم تسجيل وتوثيق مجموعة كبيرة من هذه الكروف والتي وصل عددها إلى أكثر من ستين كريف منتشرة على سطح قمة جبل القلعة وفي مناطق متعددة من بطن الجبل وسفحه من جميع الاتجاهات، ويلاحظ أن معظم هذه الكروف نفذت بطريقة حسابية وهندسية دقيقة جدًا بحيث تصل إليها أشعة الشمس والتي تعمل على حفظ المياه من التلوث.

وبمقارنة هذه المنشآت مع تلك التي تم دراستها من قبل البعثة الأثرية الفرنسية في مملكة قتبان يتضح أنها نفذت بنفس الأسلوب والطريقة، مما يرجح بأنها تعود إلى نفس الفترة، ومما يدعم هذا الرأي وجود العديد من النقوش التي تنتشر بشكل كبير في معظم مناطق مديرية جبن التي تذكر اسم المعبود (عم)، المعبود الرئيس في مملكة قتبان، الذي يعود أقدم ذكر له في النقوش المكتشفة

حتى اليوم إلى القرن الثامن ق.م. وتتضح أهمية المعبود عَمّ ومكانته الخاصة في حياة المجتمع القتباني، وسيطرته على الحياة الدينية، وكذا سلطته العليا التي فرضها على عالم الآلهة القتبانية، من خلال المساحة الجغرافية التي انتشرت فيها عبادته، والتي يتبين من خلالها حرص حكام قتبان على نشر عبادته، وتوضح علاقته بالحياة السياسية، ودوره في تدعيم وتماسك اتحاد (مملكة قتبان) التي تكونت من مجموعة قبائل (ولد عَمّ) التي تتمثل بشكل رئيسي في قبائل (رَدْمَان)، التي أقامت تحالف مع ذي خَوْلاَن (وهي تُعَدّ امتدادا لرَدْمَان، وكانت تستوطن في المنطقة التي تُعرف اليوم باسم (الْحُدّ)، في الطرف الشمالي من يافع العليا، وأصبحت تُعرف في النقوش بمقولة (رَدْمَان وذي خَوْلاَن)، وقبائل مضحي، وكونت اتحاد مملكة قتبان التي فرضت سيطرتها على أغلب أراضي اليمن القديم والتي يأتي من بينها منطقة جُبن كونها تقع ضمن الأراضي التي كانت تؤلف مملكة قتبان. وتشير النقوش القتبانية التي تعود إلى الفترة الواقعة بين القرن الرابع ق.م ونهاية الثاني ق.م إلى مرحلة ازدهار حضاري وسياسي لقتبان، ويمكن تسميتها بالعصر الذهبي، إذ سيطرت مملكة قتبان على العديد من الأراضي والمناطق الجديدة، وأصبحت مملكة قوية مترامية الأطراف، حيث ضمت حدود هذه المملكة كل بلاد أوسان وقبائل مُراد، حتى بلغت حدود مملكة سبأ من الشمال الغربي، وامتدت إلى ذمار من الغرب، والى تعز، وصولاً إلى الشريط الساحلي الممتد من مضيق باب المندب حتى ما وراء عدن، وهي بذلك ضمت الجزء الجنوبي من البحر الأحمر الذي يفصل بين الجزيرة العربية وأفريقيا، وساحل أحور الواقع على البحر العربي.

ويمكن تأريخ آخر ذِكْر للمعبود عَمّ في النقوش اليمنية القديمة، إلى عهد الملك الحميري شمر يهرعش ملك (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانت)، الذي حكم منفردا خلال الفترة بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي، ومن أهم

تلك النقوش التي تعود إلى تلك الفترة النقش (YMN 13/8-9) الذي عُثر عليه في المعسال في أرض رَدْمَان، الذي يرد في السطر الثامن

منه: (م ر أ ه م و | ع ث ت ر | ش ر ق ن | و أ ل أ ل ت ه م و | ع م | ذ م ب ر ق م). بمعنى .... سيدهم عثتر الشارق، وإلههم عَمّ ذي مبرقم، بعل.

ومن النقوش التي تم توثيقها في مديرية جبن والتي تعود إلى الفترة الواقعة بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي التي تذكر اسم المعبود عم بهذه الصيغة (ع م | ذ م ب ر ق م) في معظم مواقع مديرية جُبَن هذا النقش الذي جاء فيه كما هو موضح بالصورة: (ج ا ن ن | ب ا ذ ن | ع م | م ب ر ق م) إذ يشير هذا النقش إلى أن أحد الأشخاص المسمى (جأنان) قد وضع نفسه بحماية المعبود عم البارق، والاسم ذي مَبْرقم يُعَدُّ من الألقاب والصفات التي ارتبطت بالمعبود عَمّ خلال الفترة المتأخرة من تأريخ قتبان، ويرد أقدمها في النقش (BA/6)، الذي يعود إلى فترة حكم الملك شهر يجل يهرجب، بين نهاية القرن الأول ق.م وبداية القرن الأول الميلادي.

ويستمر ذِكْره في عددٍ لا باس به من النقوش، جاءت أغلبها من أراضي رَدْمَان التي تمثل الموطن الرئيس لعبادة الإله عَمّ ذي مَبْرقم، حيث كان هو المعبود المحلي الرئيس لمقولة رَدْمَان، ويظهر ذلك من خلال نقوش أقيالها الذين حرصوا على التقرب إليه، وذكره حتى في ظل السيطرة السبئية على مقولة رَدْمَان وذي خَوْلاَن في القرن الأول الميلادي، ومنها النقش (MAFRA-Sari‘ 7/5)، من موقع قانية ودُونَ باللهجة السبئية، وفيه: (و د م | و ع م | ذ م ب ر ق م | ب ع ل | س ل ي م | و ل م م م) إذ يشير هذا النقش إلى الإله عَمّ ذي مَبْرقم سيد المعبد سليم ولمم، وترد الصيغة نفسها في نقوش أخرى. وبذلك يكون الاسم (ذي مبرقم) لقب أو صفة للمعبود عَمّ وكانت تتم عبادته وتأدية طقوسه في هذا المعبد. هذا إلى جانب عددٍ من النقوش الأخرى الذي يتقرب أصحابها له، وقد جاءت من المناطق الأخرى التي كانت تابعة للردمانيين، منها النقش الموسوم ب (بني بكر ١٥) الذي عثر عليه في موقع هَدَيْم قَطنَان في الحد بأرض ذي خَوْلاَن، وفيه: (.. ي د | س ق ن ي | ع م | ذ م ب ر ق م | ب ع ل ..)، غير أن النقش تنقصه الحروف التي بعد الكلمة بعل.

ومن أراضي مضحي جاء من موقع (ذي وين) في م /البيضاء النقش (MQ-Dhu-Wayn 8/3) والذي جاء فيه (ب أ ذ ن | ع م | ذ م ب ر ق..).

وعن معنى الصفة ذي مَبْرقم يرى يوسف محمد عبد الله أن لها علاقة بهوية الإله عَمّ، وأن مبرق هو اسم المكان الذي كانوا ينتظرون منه البرق علامة المطر، وأنه يقرأ بصيغة الجمع (ذي مبارق). ويضيف أن من معاني (برق) في النقوش هو (موسم) فقد جاء فيها:(ث ل ث | أب ر ق م) أي ثلاثة مواسم ممطرة، أيضاً (ب ب ر ق | ق ي ظ | و د ث أ | و ص ر ب). وتعني بمواسم القيظ والدثاء والصّراب. وبذلك يتبين أن الاسم ذي مَبْرقم كان اللقب الرئيس الذي عُبد به الإله عَمّ في أرض رَدْمَان، وقد فسر معنى اللقب على أنه (الإله عَمّ صاحب البرق).

**المنشآت المائية التي تم توثيقها ف موقع القلعة:**

الكِرَوَف، ومفردها —كريف – عبارة عن خزانات مائية متفاوتة الأحجام يتم نقرها ونحتها في بطون وقمم الجبال، وتعمل لها المساقي والقنوات الكفيلة بجر مياه الأمطار والغيول لتعبئتها، وكذلك لتوزيع المياه على جهات الاستهلاك، وتعد المناطق الوسطى من اليمن، كبلاد يافع والضالع وإب والبيضاء من أغنى مناطق اليمن بهذه المنشآت. وبالنسبة لموقع قلعة جُبَن فقد أحتوى جبل القلعة على أكثر من ٢٥ كريف متعددة الأنواع والتصميم والأحجام والمساحات، إذ يمكن تقسيمها إلى نوعين – طبقا لتصاميمها الهندسية وعلى النحو الآتي:

١- **كِرَوَف مغلقة:** ينقر أو ينحت هذا النوع باتجاه أفقي في بطن الجبل، يتوغل فيه الى مسافات متفاوتة قد تصل أبعاد الكبيرة منها الى ما بين ٤٠-٥٠م طولاً و٨٠-١٠٠م عرضاً، كما هو الحال مع كريف (الصراري)، أما العمق فغالبا ما يكون بين ٤-٥م؛ أي أن الكِرَوَف الكبيرة تتسع الى ما يقارب (٢٠-٢٥) ألف متر مكعب من الماء. ويطلق على هذه الكِرَوَف صفة "المغلقة" كونها مصممة على نحو غائر في بطن الجبل لا يبدو منها سوى فتحة على هيئة شق صغير لا يتجاوز في بعضه ٢م عرضا و١م ارتفاعاً.

ومن المرجح أن تضييق مساحة فتحة الكريف بهذا الشكل إنما يعود لأسباب مهمة من أهمها:

أ- للحيلولة دون السماح للحجارة المتساقطة من الجبل وكذلك الأتربة والأوساخ من الدخول الى الكريف وتلويثه.

ب- لتقليل نسبة تبخر المياه من الكريف إذا ما تعرضت مساحات واسعة منه لأشعة الشمس والرياح، خاصة وأن موسم الأمطار محدود، وهناك حاجة ملحة لتقنين الاستهلاك والحفاظ على الماء لأطول فترة.

ج- حرصاً على إبقاء الماء بنكهة عذبة ضمن درجات حرارة الأرض التي تجعل من الماء دافئاً في فصل الشتاء، والعكس في فصل الصيف، فضلا عن حماية الكريف من العوامل المناخية وتفاعلاتها.

٢- **كِرَوَف مفتوحة:** وهي خلافا للأولى يتم نقرها أو نحتها باتجاه عمودي بحيث تتساوى فيها قاعد الكريف مع فمه الذي يبقى مفتوحا للفضاء. ومع أن هذا النوع واسع الانتشار إلا أنه ليس بحجم النوع الأول، إذا أنه يتخذ شكل المكعب أو المستطيل تتراوح أبعادها ما بين ٨×٤م — ١٠×٥م.

**شبكات التغذية والتوزيع**

للكِرَوَف شبكات هندسية دقيقة تكفل تغذيتها بالمياه. فقد تم نحت مساقي طبقا لانحدارات سطح الجبل الذي ستهطل عليه الأمطار بحيث تضمن هذه المساقي انصباب المياه فيها وإيصالها الى داخل الكريف حتى وإن كان ذلك عبر مسالك متعرجة وطويلة يسلكها المسقى. وقد يكون المسقى الواحد موجهاً لتغذية أكثر من كريف في آن واحد من خلال تشعب قنوات فرعية عنه. فيما نجد أحيانا كثيرة أن شبكة التغذية مصممة على أساس أولويات معينة، بحيث تصب في كريف بعينه، حتى إذا امتلأ وفاض انسابت مياهه في مسقى جديد يقود الى كريف آخر، يتكرر معه المشهد ذاته، إذ أنه بعد الامتلاء يفيض لينساب في مسقى ثالث، وربما رابع أيضا بحسب خارطة انتشار الموائل على الجبل الواحد. وجميع المساقي منحوتة بدقة متناهية في الجبل. وقد حرصت تلك الحضارات على نحت حفرة لا يزيد عمقها عن المتر قبل الكريف

بمسافة ٢م ٣م يطلق عليها الأهالي اسم (المَنشَّة أو المشنة أو المِصْفى)، تكون مهمتها ترسيب الحجارة الصغيرة والرمال والعوالق الأخرى قبل بلوغ الماء، لضمان أكبر نسبة ممكنة من النقاء.

ومثلما تم نحت مساقي التغذية، بدت هناك أيضا مساق صغيرة وضيقة منحوتة باتجاه أسفل الكريف تقود المياه الى مواضع استهلاكها. وتشير خارطة سير تلك المساقي الى أنها كانت تخترق الأحياء بحيث تصل إلى جميع المنشآت السكنية من جهة وتخرج من جهة أخرى بحيث يتم الانتفاع من المياه المستخدمة في أعمال التنظيف والغسل، ومن ثم توجيهها نحو الحقول الزراعية.

لا يزال أسلوب نقر ونحت وحفر هذه الكِروَف موضع حيرة العلماء والمختصين، فالآثار التي ارتسمت على جدرانها تُظهر بوضوح أنها آثار ضربات فؤوس ومعاول، إلا أن ظهور آثار ضربات قوية يمتد طول إحداها ما بين (٢٠-٣٠سم) أثارت جدلا طويلا حول نوع الآلة التي استخدمت في النقر والحفر بحيث تترك أثراكما لو أنها قشطت جدارا طينيا وليس صخريا.

أما الأمر الأكثر غرابة هو أن الأهالي الذين جربوا حديثا إحداث توسيع أو تعديل في جدران بعض هذه الكِروَف تفاجئوا أن أي نحت جديد في جدرانها يفقدها خاصية حفظ المياه، وأن أية مياه تخزن فيها ما تلبث أن تتسرب عبر المسامات خلال أيام أو بضعة أسابيع. وهو الأمر الذي آثار التساؤل حول سر هذه الظاهرة، وإلى أي مدى كانت الحضارات اليمنية القديمة مُلمَّة بالحسابات الجيولوجية للأرض، بحيث تتوقف عند حدود معينة من الحفر والنحت في الصخور.

إن البحوث التي قامت بها جهات الاختصاص لم تكشف حتى اليوم أن الحضارات اليمنية القديمة كانت تستخدم تقنيات حفر ميكانيكية متطورة، لكن نحت كريف بالمساحات التي تحدثنا عنها فيما سبق يجعل من المسألة تبدو لغزا محيرا في كيفية تمكن الإنسان اليمني من قهر الطبيعة الجبلية الصمّاء وحفر تلك الخزانات العظيمةّ، كذلك في الوقت الذي يمكن أن يستغرقه حفر كريف واحد وفي حجم القوة البشرية العاملة التي أنيطت بها المهمة الشاقة. فالأعداد الهائلة من الكِروَف تؤكد أن مسألة حفرها لم تكن مهمة معقدة وشاقة كما هو الحال اليوم التي تضطر لاستخدام البارود لتفتيت الصخور بجانب تقنيات علمية متطورة للغاية. وفي الموروث الشعبي اليمني يعتقد بعض الأهالي أن الحضارات اليمنية القديمة كانت على معرفة بحسابات فلكية دقيقة جداً، بحيث تباشر أعمال الحفر في أيام محددة تكون الأرض فيها أقل صلابة مما هي عليه بقية أيام السنة، لكن هذه الفرضية لا تبدو مقنعة. وبشكل عام فإن مجموعة الكِروف هذه تعد شاهداً على حصيلة ثلاثة ألاف سنة من تطور التقنيات المائية، كما تعد أيضا دليلاً على وجود سلطة استطاعت أن تستغل مساحات شاسعة من الأراضي لمصلحتها الخاصة أو لمصلحة السكان الذين تحكمهم.

٣- **قلعة القُرين**: تقع في قمة جبل القرين المطل على مدينة جُبن من الجهة الجنوبية على بعد (٥كم تقريباً)، وهي عبارة عن أطلال لمبانٍ حجرية عديدة إلى جانب العديد من الكروف الخاصة بتجميع وتخزين المياه التي نُقرت في الصخر، تتفاوت في مقاساتها، ما بين ٢٥× ٣,٥م و١٥× ٣م، ومدافن الحبوب.

٤- **المقرانة** : حصن وبلدة أثرية في عزلة حجاج من مديرية جُبن وأعمال رداع ، اتخذها سلاطين بني طاهر (٨٥٧ – ٩٤٥هـ) عاصمة لدولتهم ، وشيد بها الظافر علي بن طاهر عدة مبانٍ وحدائق جميلة ، ولد فيها السلطان عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر، أمر السلطان الرسولي الناصر " أحمد بن إسماعيل " أن يبنى له دار فيها وذلك في سنة(٨١٧هـ) ، فبني له الدار الذي أطلق عليه دار النعيم سنة (٨٢٠هـ)، وجاء السلطان الناصر " أحمد بن إسماعيل "إلى المقرانة فنظر الدار المعمورة باسمه ومنح البناءين (عشرين ألف دينار). والمقرانة اليوم عبارة عن أطلال مبانٍ شيدت على سفح الجبل متنوعة الاستخدام، منها المساجد والمدارس والمنازل والقصور والسوق والحمامات وغيرها من المنشآت المعمارية الأخرى، وينتشر بين هذه المباني برك المياه ومخازن الحبوب، وأحد المباني يرتفع عن المدينة ويحتمل أنه كان قصرًا ملكيًا نظرًا لموقعه المرتفع وأسلوبه المعماري، حيث لاتزال أجزاء من جدرانه باقية ، عليها عقود مبنية بالأحجار والياجور الأحمر، وجدرانه مطلية من الداخل بمادة القضاض. وعلى قمة الجبل شيد حصن منيع بالأحجار ، يتم الوصول إليه عبر طريق مرصوف بالأحجار ، وشيدت في المقرانة مدرستان إحداهما أنشأها السلطان عبدالوهاب بن داود بن طاهر ، وهي المدرسة المنصورية ، والأخرى أنشأها الملك المجاهد " علي بن طاهر .بعد زوال الدولة الطاهرية انهارت المقرانة وبدأ نجمها في الأفول بعد سقوط سلطانها الظافر عامر مقتولاً عند أبواب صنعاء ، وعندما قامت دولة الإمام المطهر بن شرف الدين قام بغزو المقرانة فسلبها محاسنها ونفائسها وأزال عنها بهائها وجمالها، ونقل أبواب المقرانة المصنوعة من الساج والعاج التي صنعت خصيصًا لها في الهند بعد أن خرب حصونها ودمر معالمها.

٥- **وادي شِعب الغيل**: يبعد عن مدينة جُبن حوالي(٢كم)، يعد نفق "شِعب الغيل" من الأعمال العملاقة من حيث تميز فكرته، والإرادة التي ترجمتها الصخور من اجل إنجازها, كأحد معالم مديرية جُبَن القتبانية القديمة, فالنفق يوجد في السفح الغربي لجبل "الفضية" المقابل لنقيل جُبن، يسبق النفق فتحة عمودية منقورة في الصخر مربعة الشكل أبعادها ٤×٤م وعمقها ١١م كانت وظيفتها استقبال مياه السيول المتدفقة من جبل الفضية لتسير حتى نهاية النفق بمسافة (٥٠م) تقريباً، هي طول النفق)، وعرضه (٤م)، وارتفاعه (٤,٥م)، بعد ذلك وعبر قناة منقورة في الصخر تمتد بمسافة تصل إلى أكثر من (١٥٠م) مكشوفة من الأعلى ومدعمة بجدران شيدت بأحجار كبيرة، تسير المياه بشكل مستقيم ثم تنحرف يميناً عدة أمتار وبعدها تنحرف يساراً وتسير بشكل مستقيم لتنتهي في مكان مسدود ومغلق بسبب الانهيارات الصخرية التي أدت إلى تساقط الجدران مما أدى إلى سد القناة المفتوحة والتي يبدو أنها كانت مسقوفة بألواح حجرية كبيرة، حيث أنه من المرجح أن هذه القناة كانت تمتد لعدة كيلومترات، وعليه نوصي بضرورة تتبعها ودراستها بشكل تفصيلي.

٦- **موقع المصنعة**: يقع إلى الجهة الجنوبية الغربية من مدينة جُبَن، ويحده من جهة الشمال قرية معثة ومن الجنوب وادي عدنة ومن الشرق قرية الحنكة ومن الغرب قرية الثوير، وعلى قمة الجبل توجد العديد من المنشآت المائية المتمثلة بعدد من الكِروَف الكبيرة والصغيرة، إلى جانب العديد من أساسات المباني القديمة إلى جانب العديد من الجروف والملاجئ التي استغلت كمساكن مما يشير إلى وجود كثافة سكانية استوطن أعلى قمة هذا الجبل، بالإضافة إلى ذلك احتوت

العديد من واجهات الصخور على مجموعة من الرسوم الصخرية التي صورت حيوان الوعل، كما احتوت جدران الملاجئ الطبيعية والكهوف على مجموع من النقوش المدونة بخط المسند تذكر أسماء أشخاص وضعوا أنفسهم بحماية المعبود عم.

٧- **موقع خشعة المحجر**: في عزلة الأودية العليا والذي احتوى على مجموعة من الرسوم الصخرية التي تؤرخ إلى فترة العصر البرونزي، وعدد من المنشآت المعماري ومجموعة من النقوش القتبانية المدونة بخط المسند.

٨- **موقع نفق الدخلة**: في عزلة نعوة، وهو نفق منحوت في الصخر، يصل طوله إلى أكثر من ٣٥م تم إنشائه لغرض توصيل المياه عبره من قرية الحنكة التابعة لعزلة الأودية السفلى إلى منطقة الأراضي الزراعية في منطقة نعوة، وتشير القرائن الأثرية إلى أن تاريخ هذا النفق يعود إلى الفترة القتبانية.

٩- **موقع سد الرحب**: إلى الغرب من مدينة جُبن وهو من السدود القديمة الصغيرة لفترة ما قبل الإسلام التي تم تجديدها وإعادة استخدامها في عصر الدولة الطاهرية.

١٠- **موقع عقبة حنجر**: إلى جهة الغرب من مدينة جُبن والذي يحتوي على جروف وكهوف طبيعية احتوت جدرانها على مجموعات كثيرة من النقوش المدونة بخط المسند إضافة إلى عدد من الرسوم الصخرية للوعول، تعرضت تلك النقوش والرسوم الصخرية للعبث الخدش والإزالة إلى جانب عملية التجديد بواسطة إزالة الطبقة الأصلية، وإلى جانب النقوش المدونة بخط المسند توجد أيضا مجموعة من النقوش التي دونت بالخط العِبري، كما احتوى الموقع على عدد من الكِروَف المنقورة في الصخر والتي تعود إلى عصر مملكة قتبان.

١١- **موقع الضيعة**: في قرية الثوير إلى الجهة الجنوبية الغربية من مدينة جُبن، والذي يحتوي على العديد من أطلال المنشآت المعمارية وعدد من الكِروَف المنقورة في الصخر إلى جانب عدد من المقابر الصخرية التي تظهر بشكل جروف طبيعية ضيقة تم استغلالها بعد تهيئتها وتوسعتها وغلق واجهتها الأمامية بجدران مبنية من الأحجار المقتطعة من نفس صخور الجبل وربطها بالطين، وتظهر في واجها هذه المقابر مجموعة من النقوش القصيرة المدونة بخط المسند بأسلوب الحفر الغائر لم نتمكن من توثيقها نظراً لصعوبة الوصول إليها.

١٢- **موقع حجر ثعلبة / قرية الغُفَرة**: في عزلة حجاج والذي يحتوي على العديد من النقوش الصخرية المدون بخط المسند البدائي، كما يشرف هذا الموقع على طريق تجاري قديم مرصوف بالأحجار يمر من قرية بحضان في منطقة حجاج ويصل إلى موقع المقرانة ودمت.

١٣- **موقع حصن بني قيس**: في عزلة الربيعتين والذي يحتوي على العديد من المنشآت المائية التي تؤرخ إلى عصر الدولة القتبانية.

١٤- **موقع نجد السليلة**: في قرية الرزايم في عزلة نعوة والذي يحتوي على مستوطنة كبيرة تضم مجموعات متعددة لوحدات سكنية وبعض الجروف والملاجئ الطبيعية التي استغلتها مجتمعات العصر الحجري الحديث كمساكن.

١٥- **موقع الطراه:** في عزلة نعوة بقرية المشهد وهو عبارة عن مرتفع جبلي يوجد في بطنه جروف طبيعية استغلت كملاجئ سكنية، من قبل مجتمعات عصور ما قبل التاريخ، يتبين ذلك من خلال الثقوب المنتظمة الشكل المنقورة في الأرضية الصخرية وعلى واجهات الجبل الصخري، والتي كانت وظيفتها تثبيت القوائم الخشبية التي يتم ربطها بقوائم عرضية لتشكل السقف الذي يتم تغطيته بأصابع وأعواد خشبية والقش وجلود الحيوانات الكبيرة للوقاية من أشعة الشمس ومياه الأمطار، وهذا النمط من المساكن انتشر خلال فترات زمنية متعددة إبتداءً من عصور ما قبل التاريخ وحتى المرحلة المبكرة من العصور التاريخية.

١٦- **موقع نجد الجدر:** بالقرب من قيد الجاهلي في عزلة الأودية السفلى والذي يحتوي على مجموعة كبيرة من الرسوم الصخرية على شكل مربعات ودوائر جميعها تقع وسط دائرة كبيرة تم تنفيذها باللون الأحمر تصور شكل مخطط إحدى مستوطنات العصر الحجري وتوزيع الوحدات السكنية فيها والتي تظهر جميعها محاطة بسور كبير من جميع الاتجاهات، كما يحتوي هذا الموقع على مجموعة كبيرة من المقابر الكومية التي يعود تاريخها إلى فترة العصور الحجرية والتي استمرت حتى العصر البرونزي. العمر التقريبي لهذه اللوحة العصر الحجري الحديث – الألف السادس ق.م تقريبا. والرسوم على هذه الصخرة تشير إلى وجود مرحلتين زمنيتين، وذلك بناءً على وجود طبقتين (أي منظر قديم رسم فوقه منظر أخر) يبدو انها هندسية اكثر من كونها دينيه عقائدية، ومن المرجح أن هذه الرسوم تمثل (المساقط الافقية) كما يحتمل أيضاً أنها تحدد المساكن والحدود فيما بينها مع السور الخارجي، وهو أمر يشبه قانون تحديد الممتلكات، إن وجود مثل هذه الرسوم الصخرية تدل دلاله قاطعة على وجود استيطان بشري قديم في هذا الموقع يعود الى عصور ما قبل الميلاد.

١٧- **موقع ضاحة الفرث:** الواقعة في الواجهة الشمالية الغربية من جبل تنحم والمواجهة لقرية الثوير، يحتوي هذا الموقع على مجموعة من النقوش المدونة بخط المسند ومجموعة من المقابر الصخرية التي تبدوا بحالة جيدة من الحفظ

١٨- . **موقع ركب قرن / وادي أسلم:** يقع في عزلة العِقر في وادي أسلم الذي تنتشر على ضفتيه العديد من المعالم الأثرية لحصون صغيرة تمثل نقاط مراقبة تطل على طريق مرصوف بالأحجار تصل بين منطقة العِقر وتستمر بالاتجاه نحو الجنوب حيث تصل حتى منطقة وادي بنا ثم منطقة الشعيب بالقرب من موقعي كهف الإبل وكهف النادرة، كما تنتشر على واجهات الصخور الجرانيتية عدد من النقوش المدونة بخط المسند المنتظم.

١٩- **موقع حائل/ وادي أسلم:** والذي يحتوي على مجموعة كبيرة من المقابر الصخرية والنقوش الصخرية بالإضافة إلى مجموعة من المنشآت المائية كالسدود وعدد من الكِروف الخاصة بتجميع وتخزين المياه.

٢٠- **موقع جبل شحرار/ الرزايم – نعوة:** يحتوي الموقع على مجموعة كبيرة من المنشآت المائية المتمثلة بصهاريج وخزانات المياه المعروفة محلياً باسم الكِروَف ومفردها –كريف – عبارة عن خزانات مائية متفاوتة الأحجام تم نقرها ونحتها في بطن وقمة وسفح جبل شحرار، وترتبط بهذه المنشآت عدد من المساقي والقنوات الموجهة إليها والكفيلة بجر مياه الأمطار لتعبئتها، وكذلك لتوزيع المياه على جهات الاستهلاك، وهي من النوع المفتوح.

٢١- **موقع مستوطنة الجبوبة/ عزلة الضبيانية:** يتكون الموقع من قرية سكنية متوسطة ذات مخطط شبه بيضاوي، تخترقه مجموعة من الأودية الداخلية الصغيرة والشعاب التي تشكل الروافد الرئيسية لوادي العوجاء، والمستوطنة يحيطها سور تحصيني من جميع الجهات، مبني من كتل صخرية كبيرة ومتوسطة الحجم من صخور الجرانيت. تظهر المنشآت السكنية بشكل واضح إذ تتكون من مجاميع لوحدات سكنية دائرية وبيضاوية ومستطيلة، تضم كل وحدة سكنية أكثر من مسكن ولكل مسكن عدد من الغرف لا تزال أعداد كبيرة منها محتفظة بمخططاتها، ويعتبر النمط التخطيطي الدائري والبيضاوي للوحدات السكنية في هذه المستوطنة هو النمط الشائع في بناء المساكن في مستوطنات الألف الثالث والثاني ق.م التي شيدت على هيئة وحدات متصلة ومنفصلة، يفصل بينها ممرات ضيقة. الوحدات السكنية المتصلة فيها تتكون من عدة غرف، وهي إما دائرية، أو بيضاوية أو مستطيلة الشكل تفتح على فناء، وتشغل هذه الغرف أكثر من نصف مساحة الوحدة، بينما يشغل الفناء بقية المساحة. وقد بنيت جدران الغرف من أحجار كبيرة ومتوسطة الحجم وضعت فوق بعضها لتشكل صفوفاً مستقيمة. تحتوي الغرف في وسط أرضياتها على أعمدة حجرية كانت تُنصب لحمل السقف، كذلك يحتوي الموقع على مساكن فردية تتكون من غرف دائرية وبيضاوية ومستطيلة شيدت بأحجار الجرانيت الكبيرة والمتوسطة الحجم الغير مشذبة وضعت بشكل مستقيم على هيئة صفوف أحادية مكونة غرف تتراوح أبعادها ما بين ٣ و ٦م.

٢٢- **موقع جبل حِلحال/ عزلة الضبيانية:** يحتوي هذا الموقع على مجموعة من الرسوم الصخري التي تصور مجموعات مختلفة من الحيوانات والتي من أهمها الغزلان والوعول، كذلك احتوت واجهات الصخور في هذا الموقع على مجموعة من النقوش المدونة بخط المسند، وهي نقوش منتظمة دونت بأسلوب الحفر الغائر وبحروف صغيرة.

٢٣- **موقع جبل الريدة / عزلة الضبيانية:** يعتبر هذا الموقع من المواقع المهمة التي تم توثيقها في المرحلة الثانية من أعمال المسح، حيث يتكون الموقع من مجموعة من الكهوف والملاجئ الطبيعية التي استخدمها الإنسان في فترات ما قبل التاريخ وتواصل الاستيطان فيه حتى عصر مملكة قتبان فقد احتوت الواجهات الصخرية لهذه الملاجئ على مجموعة كبيرة من النقوش المدونة بخط المسند المتطور والذي وللأسف الشديد يلاحظ أنها قد تعرض معظمها للعبث والتشويه والطمس وذلك من خلال كتابة الأسماء أو عبارات خاصة بالذكريات بطريقة النحت المباشر على واجهة النقش، وهذا الأمر ناتج عن قلة دراية ومعرفة بأهمية هذه النقوش وما تقدمه من معلومات تاريخية مهمة مؤكدة قد يتم فقدانها للأبد وبالتالي ضياع وزوال حقب تاريخية بأكملها، مما يؤدي إلى ظهور العديد من الفجوات التاريخية والحضارية وبالتالي عدم القدرة على تتبع التسلسل التاريخي لتلك الحضارات. وعلى العموم وبعد جهد كبير لعدة أيام تم توضيح بعض هذه النقوش والذي جاء من أهمها نقش جاء فيه أن أحد الأشخاص اسمه صانع بن يثأر قد وضع نفسه بحماية المعبود عم سيد المعبد (ضالع أو ضلع) الواقع في منطقة (مدينة) هِلة أو إهلة وقد ورد النقش بهذه الصيغة (ص ن ع م \ ب ن \ ي ث أ ر \ ب أ ذ ن \ ع م \ ب ع ل \ أ هـ ل ت)، وهنا نشير إلى أن مدينة إهلة هي إحدى مدن مملكة قتبان الواقعة في الأطراف الجنوبية الغربية منها وقد ورد ذكرها في السطر الثاني من نقش المكرب السبئي يثع أمر وتر (القرن الثامن قبل الميلاد) بنفس الاسم (أ هـ ل ت) وهذه المدينة تقع إلى الجهة الشمالية الغربية من موقع جبل الريدة على بعد ٢٨كم تقريبا،

وتحديدا تقع مدينة إهلة في منطقة الرياشية – رداع م/البيضاء، على بعد حوالي ٣٥كم إلى الجنوب من مدينة رداع، يحدها من الشمال وادي سارب ووادي نجد عمق ومن الجنوب قرية بيت الصريمي ووادي نقاد ومن الشرق قرية بيت النويرة وغول صبر ووادي عينه وجبل نعمان ومن الغرب وادي صيحة وجبل القمراء وقرية دار خلبان.كانت مدينة إهلة عاصمة مملكة يحير التي ورد أيضا ذكرها في نفس النقش حيث يذكر المكرب السبئي في السطر الثاني من نقشه أنه دمر كل من مدن أهلت ووعلان وينهجو وكل مدن ولد عم وأحرقها كما أنه انتزع مشايخ ورؤساء القبائل وقتل نوعم ملك تمنع وملك مدينة ينهجو وملك مدينة ردمان ، وحمسم ملك مدينة يحير .....إلخ من ملوك المدن والمناطق القتبانية الأخرى. وقد كشفت نتائج التنقيبات الأثرية التي نفذها الفريق الوطني التابع للهيئة العامة للآثار في هذا الموقع (إهلة) عن منشئة معمارية لمعبد يتكون من جناحين، كل جناح يضم أكثر من غرفة تفتح على ممر في الوسط ينتهي في طرفه الجنوبي بسُلم حجري كان يؤدي إلى الطوابق العلوية، وقد احتوى هذا المبنى في جهته الشمالية على مدخل كبير فخم بعرض ٣م كان يغلق من خلال بوابة خشبية مدرعة بصفائح من الحديد وجد متفحما بشكل كامل على أرضية المدخل، من أهم مميزات هذا المبنى هو أرضيات الغرف والممرات التي بُلطت بالأحجار المهندمة كما تميزت جدران الغرف بالملاط الناعم بمادة القضاض والجبس. وقد اتضح من خلال طبقة الفحم السميكة أن المبنى تعرض للاحتراق بالكامل مما تسبب في انهياره بشكل كلي .. مما يفيد بأن هذا المبنى ربما كان يمثل المعبد الرئيس للمدينة والذي نُرجح أنه هو المعبد المذكور اسمه في النقش المكتشف في موقع جبل الريدة باسم (ضالع أو ضلع) المكرس لعبادة الإله (عم). بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الموقع يعطينا معلومات مؤكده عن المناطق والمدن المجاورة له التي تم ذكرها في النقش ولم يتم التعرف عليها أو تحديد مواقعها كمملكة أو أرض يهنطل التي يذكر أنها اسم لقبيلة تمتد بين (رُعين ويافع) والتي يرجح أنها تقع في محافظة الضالع حاليا على مقربه من مملكة مدينة يحير التي كانت عاصمتها مدينة إهلة.

٢٤- **موقع مقابر وادي موث الصخرية/ عزلة حجاج:** يقع وادي موث إلى الجهة الشمالية الغربية من مدينة جُبَن على بعد ٣٠كم تقريباً، ويتم الوصول إليه عبر طريق متفرع من الطريق الرئيسي الذي يربط مديرية جُبَن بمديرية دمت عبر قرية اللميحية ثم قرية المحجر عبر وادي العثل وصولاً إلى سفح المنحدر الغربي المطل على وادي موث. يتكون الموقع من أعداد كثيرة من المقابر الصخرية التي تظهر بشكل جروف طبيعية تمتد بمستوى أفقي على واجهة المنحدر الغربي لجبل حاضنة الذي يرتفع من مستوى سطح الوادي ٣٠٠م تقريباً. وتتميز معظم تلك المقابر بأنها لا تزال مغلقة بجدران مبنية بكتل حجرية متوسطة الحجم من نفس أحجار الجبل. ومن الجدير الإشارة إليه أن بعض هذه المقابر قد تم الاعتداء عليها والعبث بها وبمحتوياتها من مومياوات محنطة وما رافقها من مجموعة الأثاث الجنائزي وذلك في العام ٢٠١١م، وقد قام حينها فريق مشترك من الهيئة العامة للآثار والمتاحف ومن جامعة صنعاء بالنزول الميداني للموقع للمعاينة والاطلاع، وتم نشر دراسة تضمنت نتائج تلك الأعمال في مجلة ريدان الصادرة عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف في عددها التاسع من العام ٢٠٢٢م.

**الخلاصة**

كان من أهم النتائج الخاصة بأعمال المرحلتين الأولى والثانية من مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في مديرية جُبَن بمحافظة الضالع هي تسجيل وتوثيق عدد كبير من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترات ومراحل زمنية مختلفة تبدأ من فترات عصور ما قبل التاريخ التي شملت عدد من مواقع المستوطنات السكنية، بالإضافة إلى مجموعة المقابر الكومية، والجروف والملاجئ الطبيعية التي احتوت على مجموعة الرسوم الصخرية سواء المنحوتة أو الملونة، أما مواقع العصور التاريخية الخاصة بممالك اليمن القديمة فقد كان على رأسها مواقع تعود إلى عصر مملكة قتبان التي اتضحت من خلال مجموعة المنشآت الخاصة بالمياه والمتمثلة بعدد كبير من الكِروف والأنفاق المنقورة أو المنحوتة في الصخور. ومن أهم الشواهد الأثرية الخاصة بالفترة القتبانية التي تم توثيقها هي مجموعة النقوش المدونة بخط المسند على واجهات الصخور وعلى جدران الجروف والكهوف والتي تكشف لنا ولأول مرة معلومات مهمة وجديدة عن أسماء: لأعلام؛ ومناطق؛ ومعابد مكرسة للمعبود (عم) المعبود الرئيس لمملكة قتبان، مما سيتيح للباحثين والدارسين كتابة وصياغة التاريخ الحضاري القديم لمنطقة مديرية جُبن الذي ظل محصوراً على فترة العصر الإسلامي، وخصوصاً في فترتي عصر الدولتين الطاهرية والرسولية.